محراب جامع الخاصكي

Le Mihrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٢٨ مقالا في حلب الشهباء تعرض فيه لذكر «محراب جامع الخاصكي» فوقع في اوهام ما كنا نود ان نراها في مثل سعادته . وهذه عبارته :

«على ان الانكليز في بغداد ، ارادوا ان يبذوا ابناء باريس في الاستئثار بأجل المعاريب الاسلامية .

فقديما ، سلبوا ابدع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة ، في جامع قايتباي. وقد رأيته (انا احمد زكي) في متحف سوث كنسنجتون ، بمدينة لوندرة سنة ١٣١٠هـ (سنة ١٨٩٢م) . وقد اوصلت اليه سموما (؟ كذا) (١) بل سموما من نواظري كانت تكفي لسحقه، لولا انحناء افخر المرمر فلم يتأثر ذلك الحجر بذياك النظر!

وحديثا، اراد الانكليز ايضا، بعد انتدابهم في العراق [اي للعراق] ، ان تزدان لوندرة بمحراب من المرمر الاثري الفريد في بابه . ارشدهم اليه الوزير العلقمي الجديد ليبال الحظوة عندهم على حساب دينه وقومه ووطنه... وذريته ايضا.

ذلك المحراب هو الذي سرقوه ليلا من جامع « الخاصكي » القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشاوس الذين تحدروا عن « حمورابي » وعن قحطان وعدنان، والذين تجددت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمعتصم . قامت قيامتهم . فكانوا كالبنيان المرصوص ، وصاحوا صيحة واحدة خلعت النفوس من الصدور ، وكانت لهم غضبة آشورية يعربية . فلم تهكن سورتهم ، ولم تهدأ ثورتهم . حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعه بجامع الخاصكي ، كما كان وهو اليوم يشرف من الناحيتين على الرافدين . (كذا بحرفه)

« بهذه المثابة تقدمت بغداد للعالم العربي ، منذ ثلاثة اعوام ، بموعظة تردد

(١) قلنا : لا يقال سهوم جمعا لسهم بمعنى النصل الا في لغة عوام مصر . واما الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن حبه للجناس كحب الاطفال للسكريات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة. (ل . ع)

صداها بالامس على ضفاف ذلك الشيء ، او الشوي ، الذي يسمونه نهر « قويق ».

فلله در بغداد في هذا السباق ، ولله در حلب في ذياك اللحاق !!!

واما دمشق ، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلفور . وقد كان له صدا ببغداد في يوم مولد ، الذي اختبأ واختفى ، في « جسر الحر » وكفى !

فلله در دمشق في هذا السباق ! ولله در بغداد في ذياك اللحاق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية من اجلها ، وهي في لهو وعبث ، وسكوت وجمود !

حسبها ان فيها الانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجيل من اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جددوا لنا من انفسهم صورة مكبرة لاهل الكهف والرقيم . فالذي اعرفه ان اصحاب الكهف هم سبعة من الرجال ، ناموا في غار باسفل مدينة افسس من بلاد الاناطول . ولكن اهل فلسطين ، الذين حيروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمعجزة هي آية الايات في التكبير ، والتعظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد ، اصبح وهو فلسطين كلها وبلغ عدد النائمين فيه ٧٠٠،٠٠٠ نسمة فلله دركم يا اهل فلسطين !!! كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(لغة العرب) يشير حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجه جي الذي يسميه « بالعلقمي الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجه جي محب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما انه لا حاجة للانكليز الى ان يرشدهم احسد الى النفائس ومحل وجودها فانهم ادرى الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الخاصكي » فانه يرى الى الان في دار التحف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الخاصكي يشرف من الناحيتين على الرافدين فالرافدان هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فياحضرة

الباشا ألا تعرف ان بغداد بكبرها غير واقعة على الرافدين بل راكبة دجلة . واين الفرات من بغداد ؟ فاذا كان هذا الامر الذي يعرفه ابناء المدارس في بلاد الدنيا كلها تجهله حضرتك فكيف نصدق ماتقوله ؟ فالاحسن لنا ان نتروى في ما نكتب لكي لا نقع في مثل هذه المهاوي اجارنا الله منها .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse.

١٥ ــ حاشية على مبحث اصل البراءة من (كتاب الرسائل للشيخ مرتضى الانصاري) له ايضا .

١٦ــ حاشية التفتازاني على شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي .

١٧ــ حاشية السيد شريف الدين (علي الحسيني الجرجاني الاسترابادي) على شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي .

١٨ــ رسالة في النظر المؤدي الى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .

١٩ــ رسالة في طريق الاستدلال .

٢٠ــ رسالة في مسئلة (في الاستثناء) .

٢١ــ رسالة تعارض البينات لبعض علماء اصفهان ونحلها بعض ابناء العصر فجعلها باسمه فليعلم .

٢٢ــ رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض .

٢٣ــ رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .

٢٤ــ رسالة الاجتهاد والاخبار للاقا محمد باقر البهبهاني .

٢٥ــ رسالة في اصالة البراءة له ايضا .

٢٦ــ رسالة في الاستصحاب له ايضا .

٢٧ــ رسالة في بيان الجمع بين الاخبار له ايضا .

٢٨ــ حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الاصول للشيخ حسن بن زين الدين العاملي .

٢٩ــ حاشية سلطان العلماء على معالم الاصول .